الباب الأول

المفهوم والتاريخ

مفهوم الرغبة الجنسية

هي حاجة أحد الجنسين للآخر؛ حيث يندرج تحت هذه الحاجة مشاعر وأحاسيس الرّضا والارتواء والاكتفاء الجسدي، بالإضافة إلى التطوّر الإنساني والأخلاقي والرّوحي أيضاً.

ما هو الشذوذ؟

وردت في اللغة العربية ألفاظ وعبارات كثيرة استخدمت في التعبير عن الشذوذ الجنسي، منها : اللواط، المساحقة، اتيان البهائم، جماع الأموات وغير ذلك من الألفاظ التي تعبّر عن فعل واحد من أفعال الشذوذ، اما استخدام عبارة الشذوذ الجنسي للدلالة على هذه الأفعال مجتمعة، فقد جاء مع الانفتاح الفكري في الغرب،وما نتج عنه من علوم عنيت بتحليل بعض الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمعات وبيان أسبابها ونتائجها ومن هذه العلوم علم النفس الذي ساوى بين لفظ الشذوذ والانحراف، واعتبر أن الشاذ أو المنحرف هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه أو دولته لكن ما هو الشذوذ ؟ لم يرد هذا التعبير فى معاجم اللغة العربية غير أن كلمة الشذوذ فى لسان العرب وردت تحت مادة شاذ يقول شذ عنه يشذ ويشذ شذوذاً أى انفرد عن الأقران ةندر فهو

شاذ وشذ الشئ يشذ شذاً وشذوذاً ندر عن جمهوره (لسان العرب – ابن منظور).

وكذلك فى مختار الصحاح والقاموس المحيط وفى كل المعاجم العربية تعنى الانفراد عن المجتمع والاختلاف عن الجمهور لكن لم تتطرق المصادر العربية الأساسية لمصطلح الشذوذ الجنسى ويرجع ذلك لعدم ظهور هذه الانحرافات بشكل لافت تحتاج معه لتعريف لكن المجتمعات الغربية أمعنت فى تعريف الشذوذ الجنسى وأفاضت في تفصيله وحسب تعريف المحكمة العليا فى واشنطن فالشاذ جنسياً هو الشخص الذى يختار اظهار رغبة جنسية لديه تجاه اشخاص من نفس جنسه ولديه ميول للارتباط معهم بعلاقات جنسيه ويمكن تعريف الشذوذ الجنسى على انه الاستمتاع بممارسة الجنس يأى شكل كان بين أشخاص من نفس الجنس والشاذ جنسياً هو الشخص الذى يستمتع جنسياً مع أشخاص من من نفس جنسه كالرجال مع الرجال والنساء مع النساء .

السحاق وجه آخر للشذوذ

ان الشذوذ الأنثوي بمعناه الشامل يعني الميول والممارسات ذات الطابع الجنسي بين أنثيين أو من أنثى إلى أخرى من جنسها،غير أنها بالمعنى المحدد تعني ممارسة العلاقة الجنسية الفعلية بين أنثى وأخرى

ولا أعتقد أن هذه الممارسات منعدمة كلياً في أي مجتمع، قديم أو حديث، بدائي أو متحضر أو متطور، غير أنه يصعب تحديد نسبة الممارسة في أي مجتمع، وهذه الصعوبات ناتجة عن التستر عليها وعدم الأفضاء،وما يترتب على ذلك من نبذ أجتماعي وعقاب ديني لذوي الممارسة،إضافة الى صعوبات ناجمة عن تحديد أوجه هذه الممارسة بين أنثى وأخرى ، لأن درجات التماس الجسمي عديدة كما أن أي واحدة منها قد تخدم غرضاً جنسياً قد يختلف في طبيعته النفسية والفسيولوجية عن أي درجة أخرى من التماس .

أشكال الشّذوذ الجنسي:

الشواذ وهم الّذين يمارسون الجنس مع نوعهم ذكر+ ذكر و أنثى + أنثى ، وهذا النّوع من الشذوذ شائك ومعقّد؛ فالمثلي من كلا الجنسيين ربّما مارس دور الذّكر أو الأنثى أو كليهما معاً.

الأسوياء وشواذ في نفس الوقت :وفي هذا النّوع يحيا المرء حياته الجنسيّة الطبيعيّة، وفي ذات الوقت يمارس الجنس مع نفس النّوع، إمّا بقيامه بدور الذّكر، أو الأنثى، أو كليهما معاً، مع نفس جنسه.

زنا المحارم : وفي هذا النّوع يقوم أحد أفراد الأسرة الواحدة بممارسة الجنس مع عضو آخر فيها، كأن يقوم الأب بممارسة الجنس مع ابنته أو

الأم بممارسة الجنس مع ابنها، أو الأخت مع أخيها، أو الفتاة مع عمّها أو خالها أو جدّها، أو الشاب مع عمّته أو خالته أو جدّته.

الشذوذ الجنسي مع الحيوانات: كأن يقوم ذّكر البشر بممارسة الجنس مع إناث الحيوانات، أو أن تقوم أنثى بشريّة بممارسة الجنس مع ذكور الحيوانات، أو أن يقوم الذّكر البشري بممارسة دور الأنثى مع ذكور الحيوانات.

الشذوذ الجنسي باستخدام الأدوات: كأن يقوم الذّكر أو الأنثى بممارسة الجنس بالاحتكاك بالوسادة أو السرير، أو الأجسام الجامدة الأخرى، أو أن يقوم الرّجل بإيلاج عضوه الذكوري في ثقوب صناعيّة يتوهم ويستشعر من خلالها أنه يولج عضوه في عضوٍ تناسليّ أنثوي، أو أن تقوم الأنثى بإيلاج أجسام تشبه العضو الذكري في أعضاءها التناسليّة، ويعدّ هذا الشّكل كغيره من أشكال الشذوذ الجنسي؛ حيث تندرج منه تفرّعات عديدة ليس لها آخر.

الشذوذ الجنسي الماسوشي أو المازوخي: وهذه الحالة تعكس حال الذّكر أو الأنثى الّذي يعشق أن يُعذّبه شريك الفراش، كأن يمارس الذكر أو الأنثى دور العبد أو دور الكلب أو يتم بتقييده بالسلاسل وممارسة العنف

ضدّه، فيثار جنسيّاً بهذا الفعل، وهذا الموضوع واسع وشامل في حدّ ذاته.

السادية : وفي هذا النّوع يقوم الذكر أو الأنثى بأفعال سادية مؤلمة موجعة، لا تنمّ عن الرحمة، أو الخلق السوي والاتّزان العاطفي بحيث يقوم الشّخص بتعذيب شريكه في العمليّة الجنسية، ولا يستشعر اللذة، إلّا بأن يكون عنيفاً وقاسياً مع الطرف المقابل له في الفراش، وكما هو الحال بالماسوشيّة فربّما يستخدم السادي أدوات تعذيب كالسلاسل والسياط ضد شريك عملية الممارسة الجنسيّة، وهناك العديد من أشكال وأنواع وخيالات التعذيب.

الشذوذ الجنسي مع الصغار في العمر: كأن يقوم كبار السن بممارسة الجنس مع صغار السن والّذين لم يبلغوا الرّشد بعد، وربّما زاد تطرّفهم للقيام بممارسة الجنس حتّى مع الرّضيع أو الرضيعة في المهد، وهذا الأمر ينطبق على الذّكر والأنثى.

ممارسة الجنس مع كبار السن: وذلك بأن يشتهي الرّاشد العاقل أو الرّاشدة العاقلة من صغيري السن من هم يكبرونهم بالسن سنوات فادحة؛ كأن يحبّ شاب ما لم يتجاوز العشرين من العمر ممارسة الجنس مع نساء في الخمسينيّات أو الستينيّات أو السبعينيّات أو حتى فوق ذلك،

وينطبق الأمر ذاته على الإناث بحيث تحب فتاة ما لم يتجاوز عمرها العشرين القيام بممارسة الجنس مع رجال فوق الخمسين أو الستّين أو فوق ذلك.

ويمكن أن يكون الإنسان سويّاً جنسيّاً، لكن عادات وتقاليد المجتمع أو الظّروف تجبره على القيام بهذا الفعل، أو حتّى الميل العاطفي، ونستثني هنا عقليّة الإنسان خلال فترة المراهقة الّتي لا يتحكّم فيها أحياناً بمشاعره وميوله،ممّا يقتضي من الأهل أو المسؤولين مراقبة المراهقين في سلوكيّاتهم دائماً.

الشذوذ بالممارسة مع الأموات:وذلك بأن يمارس أحد الأحياء الجنس مع أحد المتوفين .

الشّذوذ الجنسي النفسي – السيكولوجي: كأن تولد الفتاة مكتملة الأنوثة وتشعر في داخلها بأنّها رجل، وتفعل المستحيل لتغيير جنسها، وكذلك الأمر بالنسبة للذكر ، كأن يولد ذكراً ومكتملاً لكنّه يشعر في أعماقه كأنّه أنثى ويفعل المستحيل أيضاً لتغيير جنسه إلى أنثى، وهنا لا بدّ من وقفة لتوضيح خطأ شائع بين النّاس؛ فالشّاذ من هذا النوع ليس بالضرورة أن يكون أساس الرغبة لديه في تغيير جنسه هو اللذة الجنسيّة الشاذة

البحتة إنما شذوذ جنسي روحي يتعلّق برفضه التعامل مع ذاته بالجنس الذي وجد عليه.

وهناك العديد من أشكال الشذوذ الجنسي تحتاج إلى مجلّدات للإحاطة بها وتفصيلها لكنّنا أوردنا هنا أهمّ نقاطه وخطوطه العريضة الّتي تبتلى فيها كافّة المجتمعات على الأرض فمثلاً هناك من يقسم الشذوذ إلى الأنواع الآتية:

النوع الأول: وهم الذين يعيشون علاقات شديدة الشبه بالعلاقات الزوجية فيما بين الرجل والمرأة وهؤلاء مشاكلهم الجنسية أقل وكل طرف يكتفى بالطرف الآخر فقط .

النوع الثانى: -وهو الذى يمتلك علاقات خاصة جداً وأيضاً علاقات متعددة خارج هذا المحيط الخاص، وهذا النوع منتقد دائماً وآسف على شذوذه ويحاول التخلص منه .

النوع الثالث: الوظيفى الذى لا يقيم فيه الشواذ علاقات زواج أو ما يشبه ذلك وهم يمتلكون علاقات متعددة حرة، وهم مثل النوع الأول لا يعانون متاعب جنسية شديدة .

النوع الرابع: الذين بقدر ما يمتلكون علاقات جنسية متعددة خارج إطار الزواج،لديهم متاعب جنسية شديدة ومتعددة .

النوع الخامس والأخير: أى الشواذ الذين ليست لديهم إهتمامات جنسية أو إهتماماتهم الجنسية قليلة ويميل هذا النوع إلى أن يكون أكثر سرية وغموضاً فى علاقاته الشاذة

والنوع الرابع هو الأكثر الأنواع إحباطاً وإحساساً بالوحشة والإضطراب، أما النوع الأخير فهو أكثر الأنواع عرضة للإنتحار بالطبع ليس هذا تصنيفاً حاداً قاطعاً ولكنه يخضع لعدة عوامل نفسية وإجتماعية أخرىأما بالنسبة للنشاط الجنسى بين الشواذ ومدته فقد أكدت معظم الأبحاث أن الشواذ من الرجال عموماً نشاطاتهم وممارساتهم الجنسية أكثر، ويميلون لأن يكون لهم أكثر من رفيق، والبعض يفضل أن تكون علاقاته عابرة، والبعض يفضل أن تكون طويلة ودائمة، وأهم الدراسات التى أجريت على علاقات الشذوذ التى ظلت لفترة طويلة، كانت الدراسة التى أجراها الباحثان ماكورينر وماتيسون 1984 على عينة من 156 علاقة بمتوسط مدة تقترب من تسع سنوات، وقد توصل الباحثان إلى نتيجة مؤداها أن أى علاقة طويلة من هذا النوع تمر بست مراحل: المرحلة الأولى: أطلق عليها مرحلة المزج وتمثل عادة السنة الأولى من العلاقة وتتميز بنشاط جنسى فائق ومشاعر حب وجاذبية فياضة المرحلة الثانية: فهى مرحلة العش وتحدث عادة أثناء السنة الثانية أو الثالثة ويهتم فيها الإثنان بترتيب البيت أو العش الذى يضمهما والبحث

عن التوافق، وتبدأ مرحلة الغرق فى الحب فى الأفول رويداً رويداً ويقل النشاط الجنسى عن المرحلة الأولى، ويبدأ تسرب الشكوك داخل العلاقة فيحدث بعض الإضطراب .

المرحلة الثالثة: هى مرحلة الحفاظ والتى تكون عادة فى السنة الرابعة والخامسة من بداية العلاقة، وتتميز ببزوغ الإنفراد بعض الشئ ويبحث فيها كل فرد عن هويته التى ذابت فى الآخر وفيها تبدأ الصراعات مع المجتمع والنفس وتحتاج إلى طاقة وجهد وصبر لحلها.

المرحلة الرابعة: هى مرحلة البناء من السنة السادسة حتى العاشرة ويبدأ فيها بعض الإستقلال مع الإعتماد المتبادل بين الرفيقين والذى يأخذ فى الإزدياد والتماسك ثانية .

المرحلة الخامسة: مرحلة الراحة وتتميز بثقة كل طرف فى الآخر ومنحه الأمان مع إنخفاض ملحوظ فى معدل النشاط الجنسى وهذه المرحلة تبدأ من 11 سنة وحتى العشرين.

المرحلة الأخيرة: مرحلة التجديد وتبدأ بعد مرور عشرين سنة على العلاقة وتتميز بالأمان والهدوء الذى يتيح للطرفين أن يتذكرا خبراتهما المشتركة وذكرياتهما .

لاحظ الباحثان أنه إذا تحرك أحد الطرفين بسرعة أكبر أو أقل من الطرف الآخر فى إحدى المراحل الست تحدث إضطرابات ومشاكل من

الممكن أن تحدث فى رأى باحث آخر هو كولمان 1982 من جراء فوبيا المجتمع تجاه الشذوذ كما يطلق عليها وهكذا يعيش الشاذ كدودة القز داخل شرنقته الخاصة ومجتمعه الضيق من أقرانه الشواذ ولكنه لا يفرز مثلها حريراً وإنما يفرز إضطراباً وصداماً ومزيداً من التشرنق والعزلة وقد صنفهم العالم كينزى إلى سبعة أصناف هى:

· لايمارس الجنس إلا مع الجنس الآخر فقط ·

0يفضل الجنس الآخر (مارس مرة عارضة مع نفس الجنس).
· يفضل الجنس الآخر (الممارسة مع نفس الجنس أكثر من عارضة).
· الإثنان متساويان فى الأفضلية (ليس هناك فرق بين أن يمارس مع نفس الجنس أو الجنس الآخر).
· يفضل نفس الجنس (مرات مع الجنس الآخر أكثر من عارضة) .
· يفضل نفس الجنس (الممارسة مع الجنس الآخر أكثر من عارضة)·
لايمارس إلا مع نفس الجنس فقط على ضوء هذا التقسيم وجد كينزى أن 10% من الرجال الأمريكيين البيض كانت ممارساتهم الجنسية مقصورة على نفس الجنس لمدة ثلاث سنوات على الأقل فيما بين 16 و55 سنة، و4% منهم كانت الممارسة مقصورة على نفس الجنس مدى الحياة، و73% من كل سكان أمريكا قد جربوا الشذوذ مرة واحدة

على الأقل أثناء حياتهم، وفى هذه المرة كانت الممارسة قد أدت إلى الأورجازم وبالنسبة للسيدات وجدت الدراسة أن 19% من السيدات حتى سن الأربعين مارسن الشذوذ لفترة،وأن 3% منهن مارسن الشذوذ طيلة حياتهن .

من هو لوط ؟

لوط عليه الصلاة والسلام من أنبياء الله ، ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم سبعاً وعشرين مرة ، في الأعراف وهود والحِجر والشعراء والنمل وغيرها من سور القرآن ، وقد ذكرت قصته مع قومه مفصلة في بعض السور ومجملة في البعض الآخر وهو نبي من أنبياء الله تعالى ابن هارون ابن أخي إبراهيم عليه السلام وقد آمن بسيدنا إبراهيم ،أرسله الله سبحانه وتعالى في مكان بالأردن يدعى سدوم وبحيرة لوط حالياً ليهدي قومه ويدعوهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وكان قومه رجالاً طاغين وظالمين يأتون الفواحش ويعتدون على الغرباء فكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فدعاهم لوط لترك المنكرات أرادوا أن يخرج هو وقومه ولم يؤمن به أحد إلا أهل بيته لكن إمراته لم تؤمن به ولم ييأس لوط من قومه بل أخذ يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وبدأ بأستخدام أسلوب التخويف من عذاب الآخرة ويغريهم بنعيم الجنة لكنهم لم يتعظوا ، وقيل أن الذي حملهم على هذه الشهوة وهي إتيان الرجال

من دون النساء أنهم كانت لهم بساتين وثمار في منازلهم وبساتين وثمار أيضاً على ظهر الطريق وقد أصابهم قحط شديد وجوع فقالوا لبعضهم : إن منعتم ثماركم عن أبناء السبيل والمسافرين كان لكم فيها معاش فقالوا وكيف نمنعها ؟ فأقبل بعضهم على بعض فقالوا : اجعلوا سنتكم وعادتكم أن من وجدتموه في بلادكم غريباً فأسلبوه وانكحوه وزين لهم الشيطان هذا الفعل وحلاه في نظرهم فظلوا مستمرين على هذه العاده إلى أن جاء نبي الله لوط إليهم ودعاهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وترك هذه المنكرات والفواحش ، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}سورة الأعراف وقال تعالى:{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}سورة الشعراء

لم يستجب قوم لوط إلى ما دعاهم له بل استمروا في الضلال وفعل الفواحش وكذبوا نبي الله لوط وكذبوا بيوم القيامه وعذاب الله لهم فكانوا يقولون له : ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين وأخذوا يهددون نبي الله بالطرد من قريتهم وتمادوا في العناد وهموا بإخراجه من القريه قال الله تبارك وتعالى : {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن

قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}سورة الأعراف وقال تعالى:{قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ}سورة الشعراء

ولما أصر قوم لوط على العناد وتهديد نبي الله دعا لوط عليه السلام ربه أن ينصره عليهم بقوله {ربِّ نجني وأهلي مما يعملون} سورة الشعراء ، وقال: {قال ربِّ انصرني على القوم المفسدين} سورة العنكبوت فاستجاب الله له فأرسل الله عز وجل إلى قوم لوط ملائكة لإهلاكهم ليقلبوا عليهم القرية عاليها سافلها وينزلوا بهم العذاب ، وكانت لهم مدائن أربع وكان عددهم يزيد عن أربعمائة ألف ، فمر الملائكة في طريقهم إلى قرى قوم لوط على إبراهيم عليه السلام بأمر من الله سبحانه وتعالى وجاءوه على هيئة رجال بشكل حسن ووجوه سمحه وبشروه بغلام حليم وهو إسحاق عليه السلام ومن وراء إسحاق يعقوب وأخبروه أنهم ذاهبون للإنتقام من قوم لوط وأن الله سبحانه وتعالى أمرهم بإهلاك أهل هذه المدائن الذين كانوا يفعلون الفواحش وعندما سمع إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما قالته الملائكة وما أرسلوا به من عذاب لأهل هذه القرية خاف على ابن أخيه لوط عليه السلام وقال لهم أن فيها لوطاً أخبروه نحن أعلم بمن فيها وأن الله سبحانه وتعالى سينجي لوط وأهله إلا أمرأته الكافره التي لم تؤمن به وكان تدافع عن هؤلاء الكافرين يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {ولمَّا جاءت رسلنا

ابراهيمَ بالبشرى قالوا انَّا مهلكوا أهل هذه القرية انَّ أهلها كانوا ظالمين* قال انَّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لنُنَجيَنَّه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين} {قالوا انَّا أرسِلنا الى قوم مجرمين* الا ءال لوط انا لمنجوهم أجمعين* إلا امرأته قدّرنا أنها لمن الغابرين} وقال تعالى: {فلما ذهب عن ابراهيم الرَّوع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط} .

وذهب سيدنا إبراهيم إلى قوم لوط وأخذ ينصحهم أن يبعدوا أنفسهم عن فعل الفواحش والمنكرات وأن يعبدوا الله سبحانه وتعالى ويبتعدوا عن الضلال وعندما سمع الملائكة بما فعله إبراهيم من نصحه لهم قال تعالى: {انَّ ابراهيم لحليمٌ أوَّاهٌ منيب* يا ابراهيمُ أعرضْ عن هذا انَّه قدْ جاءَ أمرُ ربك وانهم ءاتيهم عذاب غير مردود} وقال الملائكة لإبراهيم أن أمر الله قضى وأن عذابه لا مفر منه ، واتجه الملائكة إلى قرية سدوم التي يسكن فيها قوم لوط وجاءوا بصورة شباب جميل الشكل وهو اختبار من الله سبحانه وتعالى لهم وإقامة الحجة عليهم ، وعندما وصلوا القرية في الظهيره جاءوا إلى نبي الله لوط ودخلوا عليه في صورة شابان جميلان تشرق وجوههم بالنضارة والشباب ولم يخبروه بحقيقتهم فظن نبي الله لوط أنهم ضيوف جاءوا لزيارته فرحب بهم وخاف عليهم عندما جاءوا في وقت الظهيرة من أولئك المجرمين وخشي أن يكون أحد

وراءهم فيذهب ويخبر قومه وقال في قوله تعالى : {ولما جاءت رسلنا لوطاً سيءَ بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيب} أي يوم شديد بلاؤه وخاف من نفوس قومه ، وحدث ما كان يخاف منه وخرجت إمرأه وكانت امرأه كافرة خبيثة وذهبت إلى قومها وأخبرتهم ان في بيت لوط رجالاً ما رأت مثل وجوهم قط وعندما سمع قوم لوط الخبر ذهبوا إلى بيت لوط وأرادوا الإعتداء على ضيوفه وأخذ نبي الله لوط يتناقش مع قومه بالحسنى لعلهم يبتعدون ودعاهم بأن يتزوجوا من بنات القرية وأن يكتفوا بنسائهم دون الإعتداء على أحد ، لكنهم رفضوا نصيحته ، وصارحوه بغرضهم السيء من غير استحياء ولا خجل وقالوا له: أنهم ليسوا في حاجة الى بنات القرية ، وأخبروه أنهم لا يرغبون الا في أولئك الشبان الحسان الذين هم في بيته ضيوفاً ، عند ذلك ازداد همه وغضبه عليه الصلاة والسلام وتمنى أن لو كان عنده القوه لمنعهم أو قوم ينصروه ويدافعون عنه في قوله تعالى : {ولمَّا جاء رسلنا لوطًا سِيء بهم وضاق بهم ذرعًا وقال هذا يومٌ عصيب* وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم فاتقوا الله ولا تُخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيد* قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانَّك لتعلم ما نريد* قال لو أنَّ لي بكم قوةً أو ءاوي الى ركن شديد} .

وأغلق لوط بابه والملائكه معه في بيته وأخذ يتناقش مع قومه من وراء الباب وهم يحاولون اقتحام البيت وفتح الباب وعندما رأت الملائكة ذلك وخوف لوط عليهم أخبروا نبي الله أنهم ليسوا بشر وإنما هم ملائكة ورسل من عند الله سبحانه وتعالى جاءوا لإهلاك قوم لوط وإهلاك هذه القرية بأمر من الله لظلمهم وكفرهم بالله سبحانه وتعالى وأمروا نبي الله أن يخرج من هذه القريه مع أهله ليلاً قبل طلوع الصبح لأن موعد إهلاكهم سيكون في الصباح في قوله تعالى {قالوا يا لوط انَّا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسْر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ الا امرأتك انّه مصيبها ما أصابهم انّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب} .

استأذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فأذن له فخرج عليه السلام وضرب وجوههم بطرف جناحه فطمست أعينهم وانصرفوا يتحسسون الحيطان ويهددون نبي الله لوط عليه السلام ومن كثرة تهديدهم له سأل نبي الله لوط الملائكة : متي موعد هلاكهم فردوا عليه وقالوا الصبح فرد عليهم لوط وقال لو أهلكتموهم الآن فقالو له أليس الصبح بقريب في قوله تعالى {ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر* ولقد صبَّحهم بكرةً عذابٌ مستقر} .

طلب الملائكة من نبي الله لوط أن يغادر صباحاً دون أن يلتفت ورائه لكي لا يرى ما سينزل بقومه الكافرين من عذاب ، وأن امرأته سوف

يصيبها ما يصيب قومها وسوف تهلك مع الهالكين فأهلكهم الله وأنزل عليهم صيحة من السماء وأمطر عليهم حجارة من سجيل وما ان أشرقت الشمس حتى كانت القرى بمن فيها خراباً ودماراً في قوله تعالى : {وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة انَّ أخذهُ أليمٌ شديدٌ} .

وأهلك الله سبحانه وتعالى زوجة نبي الله لوط مع الهالكين لانها لم تصدق كلام الله وكفرت به ولم تستجيب للوط وبقيت كافره في قوله تعالى {ضرب الله مثلًا للذين كفروا امرأتَ نوح وامرأتَ لوطٍ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين} .

ها هي قصة نبي الله لوط عليه السلام التي يجب علينا أن نتعلم منها الكثير ونأخذ منه العبره والحكمة مما فعله قوم لوط والعقاب الذي أحل بهم بسبب عنادهم بكفرهم وبعدهم عن الله سبحانه وتعالى وتكذيبهم لنبي الله فالحياة قصيره لادعي فيها للعناد وممارسة شهوات الحياة وعلينا أن نستغلها في الطاعة وعبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له .

الشذوذ الجنسي عبر التاريخ

عُرف الشذوذ الجنسي في مختلف الأزمنة والعصور وأول من جاهر به هم قوم لوط ، لذلك أصبح هذا الفعل يُسمى باسمهم اما أول من

قام بالسحاق فهم أهل الرس، وقيل هم أصحاب الأخدود، وقيل هم بقايا من قوم ثمود وبعد ذلك فهذا الفعل عرفه كثير من الأمم الغابرة، كما ذكر ذلك علماء التاريخ من هذه الأمم الآشوريين، والبابليين والمصريين، والهنود، واليونانيين، والفرس فعند الهنود مثلاً خص البراهمة الغلمان ليتمتعوا بما في صباهم من سحر وفتنة وينعموا بأصواتهم الحادة، إذ كان هؤلاء المخصيون محط رعايتهم وتدليلهم أما عند اليونانيين فقد كان هذا الفعل موجود عندهم في الأوساط العلمية والفكرية خاصة وقد نقلوا هذه الآفة إلى الفرس الذي كان كتابهم الأفستا يحرمها ويراها شذوذاً وجريمة شنعاء لا يجوز، بأي حال من الأحوال، الصفح عنها .

وعرف هذا الفعل عند العرب أيضاً ، وكانت تنشد أشعار في وصف الشذوذ الجنسي في ضروبه المتنوعة، سواء بين الرجال بعضهم ببعض، أم بين الرجال والغلمان ، أم بين النساء بعضهن ببعض، بالإضافة إلى تأليف كتب كانت تذكر فيها أفعال وآداب في ممارسة الشذوذ الجنسي .

بلغ الشذوذ الجنسى قمة إزدهاره على أيدى الإغريق، يقول أفلاطون فى محاورته المناظرة أن الإغريق كانوا يعتبرون عشق الرجال الغلمان وساماً يضعه هؤلاء الرجال على صدورهم كما كانوا يحتقرون الرجل الذى يفشل فى جذب الغلمان إليه وكانت العلاقة بين الرجال والغلمان أكثر من علاقة جنسية بحتة بل كانت روحية وهنا يتحقق قول الشاعر

الألمانى جوته الذى قال إن عشق الرجال للغلمان قديم قدم الإنسان، ويؤيده فى ذلك د.رمسيس عوض فى كتابه الشذوذ والإبداع الذى يقول إن تاريخ أول سجل أدبى لظاهرة الشذوذ يرجع إلى أكثر من أربعة الآف وخمسمائة عام حين تناولته إحدى البرديات المصرية القديمة وبالعودة إلى الأساطير الإغريقية القديمة سنعرف أن جلال وقدسية أبطالهم لم تنتقص منه ممارساتهم الشاذة، فمثلاً يحدثنا الشاعر هوميروس فى الإلياذة عن الحب الذى يحمله البطل أخيل للغلام باتروكلوس، وفى أساطير الإغريق أن رب الأرباب زيوس هو الذى إغتصب الفتى الوسيم جانيميد، ويحدثنا أفلاطون عن عشق سقراط للغلام اليسباديس، ويذكر ديوجنيس أن سقراط عندما كان غلاماً كان معشوقاً لمعلمه.

الجدير بالذكر أن الإغريق لم يعبروا عن عشقهم للغلمان فى إنتاجهم الشعرى والنثرى فقط بل فى الرسم والفنون التشكيلية كما يشير د.رمسيس عوض فى كتابه قائلاً إن الرسام الإغريقى كان لا يرى فى الجمال الأنثوى أى جمال إلا إذا كان شبيهاً بجمال الغلمان وإذا كان هذا هو وضع الشذوذ الجنسى عند الإغريق فما هى مكانته عند الرومان؟ كان الرومان يسمحون بزواج رجلين أو إمرأتين، وكان هذا مقبولاً لكن فى الطبقات الأرستقراطية، ويؤكد بوزويل فى كتابه المسيحية والتسامح الإجتماعى والشذوذ على أن نيرون نفسه كان يتزوج الرجال ويؤكد

الكتاب أيضاً أن المسيحية فى بداياتها لم تكن تدين هذا السلوك بنفس الدرجة التى وصلت إليها بعد ذلك، وكانت قمة الهجوم المسيحى على الشذوذ على يد القديس أوغسطين وتوما الأكوينى اللذين أكدا على أن أى لقاء جنسى ليس غرضه الحمل فهو لقاء آثم، ووضعت الكنيسة الشاذ جنسياً بين شقى الرحى، إما أن يعلن توبته أو يعذب بالخازوق ويحرق، وفى العصور الوسطى كانت إتهامات الشذوذ الجنسى بداية لإتهامات الهرطقة والزندقة، وبدأت الإعترافات تؤخذ كوثائق إدانة لإثبات هذه الهرطقة .

وقد استمر الشذوذ عبر العصور ، وعرفته كثير من الأمم، ومن بينها الأمم الغربية، ويذكر الفيلسوف الفرنسي فوكو أن فهم الغربيين للشذوذ الجنسي يأتى من معايشة مرحلتين: المرحلة الأولى كانت عندما حاول المحللون النفسيون في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إعادة تعيين الشذوذ من منظور علماني؛ بعيداً عن الحكم المسيحي الذي حرم مثل هذا الفعل والمرحلة الثانية كانت عندما استطاعت تلك الأقلية الشاذة التي اختلقها المحللون النفسيون تحويل هويتهم الجنسية إلى مصدر قوة لهم وتناصر.

وكان من نتائج تشريع علماء الغرب لهذا الفعل أن انعكست نتائجه على الواقع والتشريع حيث تغير واقع الشواذ جنسياً بعد الفترة التي

عرفت بالثورة الجنسية،وبدأ ظهور هؤلاء يأخذ طابعاً علنياً ومن مظاهر هذه العلنية اجتماعهم عام 1968م في فندق ستون وول في نيويورك، الذي نتج عنه اندلاع أعمال شغب لثلاثة أيام متواصلة، نادى فيها الشواذ بسقوط الرجعية الجنسية ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن يتزايد سعي هؤلاء إلى تشريع وجودهم شيئاً فشيئاً، لدرجة ان بعض العقلاء من أبناء الغرب بدأوا يدقون ناقوس الخطر،ومن هؤلاء الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون الذي اعتبر ان هؤلاء الشواذ يقوضون أركان المجتمع، وأن الذي أضاع الامبراطورية الأغريقية هو الشذوذ الجنسي ، فأرسطو كان شاذاً وكذلك سقراط والذي هدم الامبراطورية الرومانية هو انحلال الأباطرة، ومضاجعة البابوات للراهبات ويخلص نيكسون في النهاية إلى أن أمريكا تتجه إلى المصير ذاته .

وكان من نتائج تكاثر الشواذ جنسياً في العالم الغربي أن أصبحوا يشكلون قوة ضاغطة ، مما دفع بكثير من الدول إلى تعديل قوانينها التي تجرم الشذوذ الجنسي حتى تتماشى مع رغبات الشواذ في بلادها ، ومن بينها القانون البريطاني الذي لم يعد يعتبر منذ سنة 1967م الشذوذ الجنسي فعلاً مجرماً ما دام قائماً بين اثنين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل وكذلك فعلت كل من سكوتلاندا، وشمال إيرلاندا، وكندا، ونيوزلاندا، وأكثر من نصف الولايات المتحدة الأمريكية وتم إقرار

زواج الشواذ جنسياً في ست بلدان في العالم هي النرويج، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، وولاية ماساتشوستس الأمريكية.

ثورة الشواذ

ظلت النظرة السلبية تجاه الجنس المثلى منتشرة فى المجتمع الغربى حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت العلوم الطبية والنفسية فى التطور والتقدم، فتغيرت النظرة وحذفت كلمة إثم أو ذنب من القاموس الطبى ووضع مكانها لفظ مرض، وكمثال ربط العالم كرافت الشذوذ الجنسى بالتغيرات الجينية والوراثية وبالضعف الحادث فى الجهاز العصبى ، ومع بدايات القرن العشرين حدث شبه إجماع من علماء النفس على أن الشذوذ الجنسى هو مرض يولد به الإنسان من هنا بدأت نظرة أكثر تسامحاً لا تعاطفاً مع الشذوذ حتى أن تقرير ولفيندن الذى نشر فى بريطانيا 1957 أوصى بإستبدال كل القوانين التى تجرم الشذوذ وكان عام 1969 هو بداية الشرارة الثورية لعالم الشذوذ الجنسى وبدأت الثورة حين هاجم البوليس حانة فندق Stonewall فى شارع كريستوفر بنيويورك التى يجتمع فيها الشاذون جنسياً فإندلعت أعمال الشغب وإستمرت المظاهرات لمدة ثلاثة أيام متواصلة تنادى بحق الشذوذ، وتهتف بسقوط الرجعية الجنسية، ثم كانت تلك التواريخ الفاصلة الآتية نقاط تحول فى تاريخ الشذوذ الجنسى:

1970 الذكرى الأولى لثورة الSTONEWALL.

1973 ألغت الجمعية الأمريكية للطب النفسى الشذوذ الجنسى من قائمة الأمراض العقلية.

1977 أصبح هارفى ميلك أول شاذ يعين مشرفاً على نشاطاتهم فى سان فرانسيسكو.

1981 بداية ظهور الحالات الأولى من الإيدز والذى لم تكن طبيعته معروفة حينذاك، ولذلك لم تتم تسميته.

1982 إنعقاد أول مؤتمر للشاذين جنسياً من الرجال والسيدات فى دالاس.

1983 النائب جيرى ستودز يعلن بصراحة عن هويته الشاذة جنسياً، ويصبح بذلك أول نائب فى الكونجرس يعلن ذلك وقد أعيد إنتخابه مرة أخرى

فى العام السابق أيضاً تم إكتشاف 3000 حالة إيدز فى أمريكا وكان عدد الوفيات من هذا المرض 1283.

1987 خروج مظاهرة من 300 ألف شخص فى واشنطن للمناداة بحق الشواذ.

1989 إقرار زواج الشواذ جنسياً فى سان فرانسيسكو.